

لهجة القلوب

بقلم أ. بدور بنت عبد الوهاب السعيد عَفَرَ اللَّهُ هَاهَا وَلَوْ الدِّيْهَا

خَرْجَة الدَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ



الدرس السابع

إعتاد الناس على لهجة اللسان



لهجة اللسان : هي لغة الإنسان التي جُبل عليها فاعتادها
- هذا وأنت تعلم ان كلام اللسان ليس هو كل شيء

اعلم أن للقلب (لهجة) : هي من أهم اللهجات على الإطلاق

- لهجة بها تأسيس الشريعة وتعزيزها و بها يكون الكمال
- لهجة يسمعها جيدا كل إنسان

اللهجة فلاح اللغة

في اللغة العربية [وهي أداة تفسير]:

- لَهَجٌ بِلَهَجٍ ، لَهَجًا
- فهو لاهج ولهج وهو لَهْجٌ
- والجمع : لَهَجٌ، والمفعول ملهوج به

	معاني اللهج : لَهَجٌ بِهَا : أُولَعَ بِهَا لَهَجٌ بِالْأَمْرِ : أُولَعَ بِهِ فَثَابَرَ عَلَيْهِ وَاعْتَادَهُ لهج بذكر الله : أُولَعَ بِهِ فَثَابَرَ عَلَيْهِ وَاعْتَادَهُ يرادفها : لُكْنَةٌ : صوت الإنسان الذي جبل عليه بالنطق خاصة المراد في هذا المبحث : صوت القلب الذي فطر وجبل عليه ينبغي ان يتعودها يحافظ على فطرتها المقصود : الامر الذي يجب ان يستقر في القلب فيلهج القلب به لهجا مستمرا ... ليلا و نهارا أشبه ما يكون بها : (ترددات كلمات الأذان يقرع مسامعنا أولا بلهجة مستمرة ———— تليها كلماته ومعانيه في قلوبنا كما لهجت به السنتنا خمس مرات يوميا) انها : خطوط عريضة موجودة في القرآن	
--	---	--



القلوب تلهج

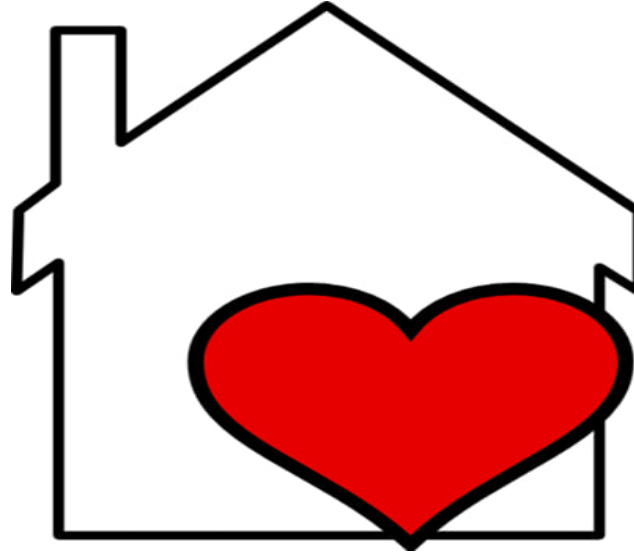
يهننا تسليط الضوء

على لهجتها ... ومعرفة مساحة تردد لهجتها... والملهوج به

	كثير تسليط الأضواء على : - أحوال القلوب (قسوة القلب - لين القلب) - صفات القلوب (السليم - القاسي) - أعمال القلوب (الحب - الخوف - الرجاء ... الخ) ولا تزال الصورة المزعجة المنتشرة : قلب يلهج نعم انه يلهج لكن ليس بالملهوج الأكيد انه يلهج بكل شيء لكن : [سوى الله . دون الله . إلا الله . غير الله] - مثالها : يصبح بفضل الله وبنعمته ، فيتغنى بالدنيا - يسمي : بمزيد من فضل الله وجوده فيلهج بكل مشاغل الدنيا وأهل الدنيا قلب ليس له لهجة أصيلة لم يتدرب على اللهجة الأكيدة : اعلم ان (لهجة القلب الأكيدة) اذا تراجعت و تخلفت - أهمل قلبك العبادات وانشغل - ثقل قلبك الى الأرض وكسل - لو دخلت في عبادة تدخلها دون قلب - لو جلست تقرأ القرآن جال قلبك ودار في كل منجى . وكلنا يشعر بأن للقلب لهجة يفرضها القلب علينا في كثير من الأوقات : - ماهي حقيقة هذه اللهجة	
--	---	--

- | | | |
|--|---|--|
| | - هل للقلب لهجة يتكلم بها
- كيف اكتسب القلب لهجته من أين أتت؟؟ | |
|--|---|--|

كلامنا بالضبط بالتحديد عن بيت الصدر وكأننا ننظر إليه



لأن القلب جنان : نحتاج إلى صلة التصور

في اللغة العربية : جنان : (اسم) الجمع : أَجْنَانٌ و الجنانُ من كل شيء: جَوْفُهُ

- الجنانُ: القلبُ
- الجنانُ: الأمرُ الخفيُّ
- الجنانُ: ما سَتَرَ

- وَجَنَانُ اللَّيْلِ: شِدَّةُ ظُلْمَتِهِ
- ثَابِتُ الْجَنَانِ: شُجَاعٌ، رَابِطُ الْجَاشِ

كيف نتعامل مع ما خلفنا عنا .

ان ما خفي علينا من الغيب (مما هو وارد في الوحيين) يحتاج الى تصوره تصورا صحيحا

١. القلب

٢. الغيبات [الجنة النار - أرض المحشر - موقف الحساب - الميزان - الصراط] !!!!

٣. تصور: الفضائل الواردة الأجور الواردة

أهمية صلة التصور



أهمية صحة التصور

قال الجرجاني رحمه الله: "التصور: حصول صورة الشيء في العقل" التعريفات (ص: ٥٩).

فيكون التصور المقصود في هذه القاعدة هو: التصور العلمي الدقيق الأكيد عن هذا الشيء

لأن ذلك التصور

- هو الوارد في الوحيين ، ورد لأجل اعمال الفكر والتصور فيه
- هو الذي يضبط الذهن والفكر عن الخطأ والضعف
- يؤدي إلى تحديد مُحْكَم
- وضبط علمي منهجي لحقيقة الشيء وماهيّته.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "ومن القواعد المعروفة المقررة عند أهل العلم: الحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ فلا تحكّم على شيء إلا بعد أن تتصوره تصوّرًا تامًّا؛ حتى يكون الحكم مطابقًا للواقع، وإلا حصل خللٌ كبيرٌ جدًّا" شرح الأصول من علم الأصول (ص: ٦٠٤).

وقال أيضًا: "الحكم بالشيء فرعٌ عن تصوّره، وإذا لم نتصور هذا الشيء كيف وقع فإننا لا نحكم به"

أبو بكر عبد القاهر بن عبد
الرحمن بن محمد الجُرْجَانِيّ
(٤٠٠ - ٤٧١ هـ) مؤسس علم
البلاغة

١. يخدمنا في الحكم على الشيء
٢. يخدمنا في تقدير أهمية الشيء

	الشرح الممتع (١٥ / ٣٣٠). وقال أيضًا: "التعريف يستلزم تصوّر الشيء، وبعد التصوّر يكون الحكم، ولهذا من الكلمات السائرة عند العلماء: "الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره" الشرح الممتع (٨ / ١٠٦). لا تكلمين ولا تقرين ولا تعقدين حتّى تعرفين <u>ففي الكتاب:</u> ١٠٦٩- قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨] قال السعدي وهو يُعِدُّ الفوائد في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام: "ومنها: الأمر بالتأني والتثبت، وعدم المبادرة إلى الحكم على الشيء، حتى يعرف ما يُراد منه، وما هو المقصود" تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٨٤)، تيسير اللطيف المنان (ص: ٢٥٧). <u>قال ابن القيم في النونية:</u> إن البدار برد شيء لم تحِط *** علمًا به سبب إلى الحرمان	
<u>كل اهمال واقع عمليا :</u> ساهم فيه ضعف التصور <u>كل خير مردود :</u> ساهم فيه ضعف التصور <u>كل حكم خاطيء :</u> ساهم فيه ضعف التصور	أيضا ... ٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] ويدخل في هذا كل من حكم على شيء قبل معرفة ماهيته يعني: أن الأمر الذي لا تعلمه ولا تتصوّره، ولا تكون على بينه منه فإياك أن تتكلم فيه. قال الشنقيطي رحمه الله: "نهى جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة عن اتباع الإنسان ما ليس له به علم، ويشمل ذلك قوله: رأيت ولم ير، وسمعت ولم يسمع، وعلمت ولم يعلم، ويدخل فيه كل قول بلا علم، وأن يعمل الإنسان بما لا يعلم" أضواء البيان (٣ / ١٤٥).	من القرآن الكريم

	وقال السعدي رحمه الله: "وقوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]: أي: ولا تتبّع ما ليس لك به علم، بل تثبّت في كل ما تقوله وتفعله، فإن الثبّت في الأمور كلّها دليل على حسن الرأي وقوة العقل، وبه تتضح الأمور، ويُعرّف بعد ذلك هل الإقدام خير أم الإحجام؟" تيسير اللطيف المنان (ص: ٥٠). ٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦] قال صاحب الكشف: "ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب؛ أي: لا تحرموا ولا تحلّلوا لأجل قول تنطق به ألسنتكم، ويجول في أفواهكم، لا لأجل حجة وبينة، ولكن قول ساذج، ودعوى فارغة" تفسير الكشف (٢/ ٥٩٨)، وانظر: أضواء البيان (٢/ ٤٦٢).	
مستوى التصور المطلوب : - تصور القضية تصورا تاما - تصور تطبيقاتها على النصوص الشرعية تطبيقاتا شرط التصور للكلام عن الشيء - - -	ثانياً: السنة ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً، أو ليصمت)) وفي رواية لمسلم: ((أو ليسكت)). أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧). وعليه فإن المرء إذا أراد أن يتكلّم عن حكم شيء فليفكر قبل كلامه، فإن عليم أنه يدرك هذا الشيء ويتصوره على ما هو عليه فليتكلم، وإن كان لا يعلم حقيقة هذا الشيء فليُمسك عن الكلام؛ لأن السلامة في السكوت - ولذلك قيل: وكيف يُبيّن الحكم من لم يتبيّن السؤال تمام التبين؟ - ولذلك كان من آداب طالب العلم كما ذكر الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: "التأمل - فإن من تأمل أدرك وقيل: (تأمل تُدرك) - وعليه فتأمل عند التكلم: بماذا تتكلم؟ وما هي عائدته؟ وتأمل عند سؤال السائل كيف تتفهم السؤال على وجهه؛ حتى لا يحتمل وجهين؟ وهكذا" حلية طالب العلم (ص: ١٦). - وذلك لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.	الدليل من كلام النبي ﷺ
	صحيح مسلم كتاب التوبة باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك حديث رقم ٥٠٦٦ ٥٠٦٦ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَقَطْنُ بْنُ نُسَيْرٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيسَى الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: - وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ،	الدليل من كلام الصحابة في تصورهم الجنة والنار

	حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّبِيغَاتِ ، فَتَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ ، تُدَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّبِيغَاتِ ، تَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي ، وَفِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ التخريج : مسلم في صحيحه باب باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ~ حديث رقم ٥٠٦٧ الترمذي في جامعه باب باب ~ حديث رقم ٢٤٨٦ الترمذي في جامعه باب باب ~ حديث رقم ٢٥٥١ ابن ماجه في سننه باب باب المداومة على العمل ~ حديث رقم ٤٢٧٣ أحمد في المسند باب حديث حنظلة الكاتب الأسدي ~ حديث رقم ١٧٣٤٩ أحمد في المسند باب بقية حديث حنظلة الكاتب ~ حديث رقم ١٨٧٢٦ أحمد في المسند باب بقية حديث حنظلة الكاتب ~ حديث رقم ١٨٧٢٧	كأننا نراها رأي عين
المطلوب : ١. صحة التصور ٢. ان يكون تصورا كاملا خطأ : ١. عدم تحديد التصور ٢. الخطأ في التصور نماذج تتأثر : ١. الاعتقاد ٢. القول	أهمية هذه القاعدة:	التصور عملية تتكامل بالتدريج

٣. الفعل ٤. الإفتاء ٥. الدعوة المدخل الأساسي للتصور ١. العلم بحقائق الأشياء ٢. الوعي بمعانيها يؤدي إلى: ١. التصور الصحيح ٢. الالمام الشامل لكل جوانب المسألة	- تظهر أهمية هذه القاعدة في أن صحة الحكم على أي شيء؛ من واقعة، أو مسألة، أو نازلة، أو قضية، أو الإجابة عن أي سؤال - لا تكون إلا بعد أن يتصور الإنسان الشيء المسؤول عنه تصورًا صحيحًا كاملاً، ويفهم حقيقته ومعناه فهمًا دقيقًا؛ ليتمكن من الحكم عليه؛ لأن الحكم على الشيء بالنفي أو الإثبات فرع عن تصوره، فصحة الحكم تتوقف على صحة التصور، وكم يؤتي الإنسان من جهة جهله بحقيقة الأمر الذي يتحدث فيه! ومن هنا كان التصور الصحيح والالمام الشامل لكل جوانب المسألة المطروحة للبحث هو الأصل لأن العلم بحقائق الأشياء والوعي بمعانيها يُعدُّ مدخلًا أساسيًا لتصورها، وعلى هذا فقس؛ ولذا قال السعدي رحمه الله: "ينبغي للحاكم ألا يحكم حتى يحيط علمًا بالحكم الشرعي الكلي، وبالقضية الجزئية من جميع أطرافها، ويحسن كيف يطبّقها على الحكم الشرعي" بهجة قلوب الأبرار (ص: ١٧٨). بخلاف: - التصور الناقص يفقد كثيرا من الجزئيات - التصور الجزئي غير متكامل - التصور الذي تنقصه فقرة او فقرتين مؤثرة فيه - التصور الخاطيء وفيه من الصحة - التصور المخالف تماما المعكوس	
	التصور: انها نعمة التصور المسبق للأحداث ، خاصة أساسية يمتاز بها الانسان عن الكائنات الأخرى فيستطيع ان يتصور ويستشعر ويتخيل الأمور ، فعقل الإنسان فيه خاصية التصور المسبق للأحداث أو للأمور المطلوبة المغيبات ، فاقتباس الصورة الذهنية المسبقة من أنفع المهمات للذهن لتشحيذ وظيفة العقل والتفكير ، وفائدته كبيرة من حيث اكتمال الفهم و من ثم اكتمال العمل في الخارج ، فالتصور يسبق القول والادراك والعمل قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإن الإنسان يجد في نفسه أنه إذا أراد أن تصدر عنه صورة خارجية من قول أو فعل، فإنه يتصور في ذهنه ما يريد أن يظهره قبل أن يظهره، ويميز بين الصورة التي في ذهنه وبين ما يظهره بقوله أو فعله » ان الإنسان العاقل صحيح التصور يمارس وظيفة المهندسين :	صحة التصور من مهمات العقل



قال شيخ الإسلام مبيناً أن الإنسان العاقل كالمهندس الذي يخطط صورة البناء قبل أن يبينه، ثم يحقق هذه الصورة في الواقع ، «العاقل الفاعل فعلاً باختيار يتصور ما يريد أن يفعله في نفسه، ثم يوجده في الخارج، فتلك الصورة الموجودة في الخارج بفعله ليست هي الصورة المعقولة بذهنه، كمن أراد أن يصنع شكلاً مثلثاً أو مربعاً أو يصنف خطبة أو يبني داراً أو يغرس شجرة أو يسافر إلى مدينة فإنه يتصور ما يريده ابتداءً، فتكون له صورة عقلية في نفسه قبل صورته التي توجد في الخارج»

انك عندما تقرأ في كتاب الله آيات تصف نعيم أهل الجنة مثل قوله تعالى : { **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ** } تحتاج ان تعمل التصور يا طالب العلم فيها و مهارة الاستشعار لأنه نعيم مطلوب لا تدركه في هذه الدنيا الحواس ، لابد من تصوره ليكون الطلب أو الهروب من المحذور .

يسمى الإدراك المعنوي :

مرتبة كرم الله عز وجل بها الإنسان و ميزه عن غيره من المخلوقات بالإدراك العقلي

بحيث يتعلم الأشياء دون الحاجة لرؤيتها ليدركها ، فَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى بَاقِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** } ، فزاد بني آدم بالعقل وخاصية التفكير ، فبالإدراك العقلي يتعرف الإنسان على المعاني ، فيدرك ويتعلم أكثر و متزودا علمًا ومعرفة

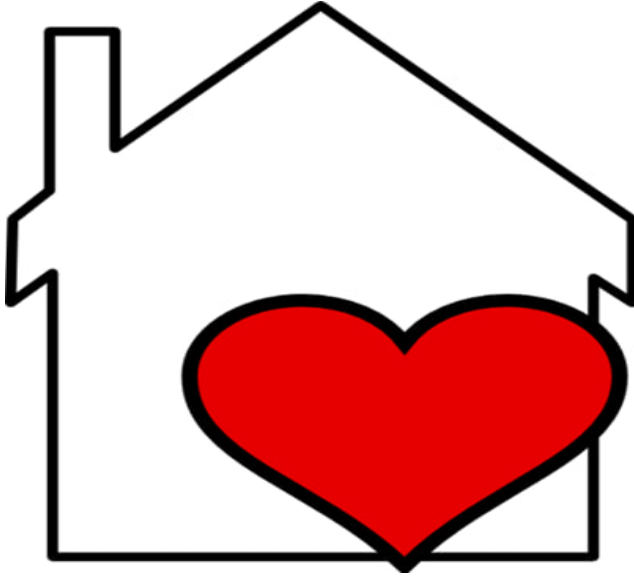
فالإنسان يقرأ القرآن الكريم



- مدركا للمعاني المتضمنة
- لا يشترط ان يراها بعينه انما يدرك المعاني في ذهنه
- وهذا الادراك المعنوي على جانب عظيم من الأهمية
- لأنه يضيف الى الادراك الحسي معينا لا ينضب من
- الحقائق والمبادئ والنظريات** ، ومنها يضرب الله عز وجل الامثال للناس لكي يعقلوها ، وهذه الخاصية (الادراك المعنوي) تنطوي على وجود **خاصية التصور**

إذا الإدراك :

- منطوى على وجود تصورات
- الادراك عملية عامة يمارسها المؤمن والكافر كلهم يدركون ويعقلون كلام الله لكن الفرق في الاتجاهات المتأصلة .
- الإدراك ترتبط بمعرفة الواقع على حقيقته بكل جوانبه بلا تزيف أو تحريف دون الاقتصار على جوانب معينة فقط
- الادراك خاصية ذات طبيعة متدرجة ومنها (ادراكا كاملا - إدراكا جزئيا ناقصا - عاجز عن الادراك تماما)
- تتوفر بوجود عوامل متعددة منها ملاءمة ما يدركه لقدراته العقلية



تصورنا أولاً بيت الصدر

الصدر: هو محل للقلب أعم من القلب وأشمل، فهو ساحته وحريمه، ومنه ترد الواردات على القلب.

قال ابن باديس في (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير):
الصدر ملتقى حنايا الأضلع، ومستودع القوى التي كان الإنسان إنساناً بها، ومجمع المَصْغ التي تحمل تلك القوى، والقلب واحد منها، فالقلب غير الصدر، وإنما هو فيه، ولذلك قال: {وَلَكِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: ٤٦].

قال ابن القيم في (بدائع الفوائد):
تأمل السر في قوله تعالى: {يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} ولم يقل: في قلوبهم. والصدر هو ساحة القلب وبيته، فمنه تدخل الواردات إليه، فتجتمع في الصدر، ثم تلج في القلب، فهو بمنزلة الدهليز له. ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات إلى الصدر، ثم تتفرق على الجنود،



بيت الصدر

محل تدور فيه الواردات من خير وشر

نبه الله ﷺ على علمه لما في الصدور

- سعة علم الله
 - لا تخفى عليه الأمور في الصدور
 - بشارة لاهل الايمان ونذارة لاهل الباطل .
١. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يُعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران (٢٩).

	٢. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَنْكُمْ الْأَمْلَ مِنْ الْعَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران (١١٩). ٣. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران (١٥٤). ٤. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ المائدة (٧). ٥. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَتَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الأنفال (٤٣). ٦. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِبُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ هود (٥). ٧. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزِنَكَ كُفْرُهُ إِنَّا نَايِتًا مِرْجِعُهُمْ فَتُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ لقمان (٢٣). ٨. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ فاطر (٣٨). ٩. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الزمر (٧). ١٠. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ غافر (١٩). ١١. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الشورى (٢٤). ١٢. قَالَ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الحديد (٦). ١٣. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُغْلِبُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ التغابن (٤). ١٤. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الملك (١٣).
	محل ابتلاء يبتلى الله ﷻ ما في صدورنا - الابتلاء للصدر والتمحيص للقلب قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي

بُيُوتُكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ آل عمران



تصور لي معنا ثانياً غرفة القلب

قال ابن قيم الجوزية :

ثم انفذ : من ساحة الصدر إلى مشاهدة القلب

- تجد ملكاً عظيماً جالساً على سرير مملكته
- يأمر وينهى ويولى ويعزل
- وقد حف به الأمراء والوزراء والجند كلهم في خدمته
- إن استقام استقاموا وإن زاغ زاغوا وإن فسد فسدوا
- فعليه المعول

نحتاج ان ندخل بتصوراتنا :

- إلى غرفة القلب الخاصة ، وكأننا نسمعه ونشاهد تحركاته وأعماله وأوامره نواهيه

لنتصور بوضوح كامل المسألة :

١. نعرف ماهي الأمور التي يلهج القلب بها .
٢. من اين مصدرها من اين أتت .
٣. كيف سيطرت على القلب وكيف تمكنت .

خرفة القلب



مكان الغرفة :

قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج (٤٦).

ومن أهل العلم من فصل تفصيلا آخر في بيان هذه الخصوصية للقلب، والشمولية للصدر فجعل ذلك من حيث أنواع القوى والمعارف :

قال الراغب الأصفهاني في (المفردات):

قال بعض الحكماء: **حيثما ذكر الله تعالى القلب، إشارة إلى العقل والعلم،** نحو: {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب} [ق/ ٣٧]، **وحيثما ذكر الصدر، إشارة إلى ذلك، وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى، والغضب ونحوها.** اهـ.

قال تعالى: (وَلَيَبْتَغِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [آل عمران: ١٥٤].

فصل ذلك في تفسيره فقال: ما الفرق بين قوله: {ما في الصدور}، وبين قوله: {ما في القلوب} وخصّ ما في القلوب بالتمحيص؟

- حينما ذكر الإيمان المحض، ذكر القلب
- وكل موضع يذكر الله في القرآن فيه العقل والإيمان، فإنه يخصّ ذكر القلب
- وإذا أراد ذلك وسائر الفضائل والردائل ذكر الصدور
- وهذا إذا اعتبر بالاستقراء انكشف
- ولما كان التمهيص أخصّ من الابتلاء، كما تقدم خصّه بالقلب، وهذه الأحوال الثلاث يترتب بعضها على بعض
- فبإصلاح العمل يتوصل إلى إصلاح ما في الصدور من الشهوة والغضب
- وبهما وبإصلاح ذلك يتوصل إلى إصلاح ما في القلوب من الاعتبارات التي لا يعتريها شك وريب ..

	- ثم قال: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)، أي عالم بجميع ما ينطوي عليه من الضمائر الطيبة والخبیثة. وخصَّ الصدور دون القلب، إذ هي أعم. اهـ.	
	علم الله الواسع: تخصيص علم الله بما في القلوب - بشرى لأهل الايمان - ونذارة لاهل الباطل قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَءَ عَنِئُهَا وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ الأحزاب (٥١). حذر ان القلوب محل علمه فتتكشف الأمور لديه قَالَ جَلَّ فِي عِلَاه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ النساء (٦٣).	